

الفصل العاشر

إلى المرحلة الأخيرة

نظرة عامة

في هذا الفصل سوف تطلع على كتابة أول نص درامي احترافي لك. سوف ننقل بك من أول مسودة إلى نص منقح معد لإرساله بنفس شكل وتخطيط النص الدرامي التليفزيوني. سوف تخبرك كيف تستغل الصداقة في مساعدتك على كتابة نص صحيح يمكن إخراجه. سوف نذكرك ببنية النص ونضرب لك أمثلة لما تستلزمه النهاية المقنعة. وسوف نزودك بقوائم مراجعة حتى تتأكد من عدم تجاوز أي أمر ضروري، وأنك قد قمت بكتابة أفضل ما لديك.

المسودة الأولى والحوار المرتجل

إن أكثر اللحظات إثارة هي تلك التي تتم فيها أول موجز تفصيلي أمام عينيك. دعني أطمئنك، فعندما تصل إلى تلك النقطة، تكون قد قمت بإتمام أكثر المهام صعوبة. وكل ما يجب أ، تفعله الآن هو أن تدع الشخصيات التي ابتكرتها تفعم بالحيوية والنشاط وتتولى عملها.

إذا دع الشخصيات تقم بدورها. أضف الحوار و"التوجيهات" للموجز (المخطط)، ولكن عليك العمل بأقصى سرعة واتجه مباشرة من البداية إلى النهاية دون العودة

إلى الوراء إعادة الكتابة أو التعديل. وهذا يعني ألا تكتب مشهداً واحداً، ثم تتوقف لتعود بغرض التعديل أو إعادة الكتابة. اكتب مشهداً ثم اذهب مباشرة الذي يليه. لا تقلق بشأن محاولة الوصول إلى حوار ومناظر "صحية".

في تلك اللحظة يصبح هدفك العمل من بداية الموجز وحتى نهاية بأقصى سرعة ممكنة. وأي تردد هنا يمكن أن، تكون باهظ الثمن. فقط استمر في عملك مستخدماً حواراً مباشراً "وارتجالياً". دع الشخصيات تنطق أولى الفقرات التي تخطر على ذهنك لدفع القصة نحو الاتجاه الصحيح، ودعها أيضاً تؤدي أي عمل يبدو مناسباً في هذه المرحلة. لا يقلق من ارتكاب الأخطاء، فمن السهولة تغيير كل شيء بمجرد أن تنتهي من عملك.

دائماً ما أرى تلك العملية وكأنها نوع من الرحلات في غابة كثيفة للوصول إلى قمة الجبل. فلديك بوصلة توجه (الموجز الجديد)، إذا لا بد من أن تعرف أنك تسير في الطريق الصحيح، ولكنك لن تستطيع أن تتخطى لمستنقعات المحيرة، أو أنك لا بد من أن تسبح عبر نهرًا أو اثنين. عندما تضع ذلك في اعتبارك، خذ نفساً عميقاً والتزم مما تقوم به. لا تنظر إلى الوراء حتى تنتهي من كل شيء. عندما تنتهي من ذلك، لا تعرض النص على أي مجرد تقوم بعمل التعديلات أو إعادة الكتابة.

التفتيح وإعادة الكتابة

الآن أنت على استعداد لتصفح النص الذي ألفته لتقف على نقاط الضعف بشأن البنية وخالصة القصة، من الممكن تجاهل الحوار حتى الآن. ولاحظ الأتي من فضلك. لا تقلق بشأن الإطار الصحيح للنص Script layout حتى تكون جاهزاً لعمل النسخ التي سوف يرسلها. لا تهدد الأوراق بان تترك هوامش كبيرة أو بأن تبدأ كل مشهد

جديد في صفحة جديدة. استخدم أي شكل يناسبك حتى بعد نهاية فترة المراجعة التي سأشرحها لك حالاً.

الآن سل نفسك هذه الأسئلة :

- هل حددت الموقع والضرب الفني (نوع العمل الدرامي) والنبذة؟
- هل قدمت الشخصيات بسرعة وبصوره صحيحة؟
- هل هناك مساحات " جذب الانتباه " في أول دقيقة أو دقيقتين؟
- هل أوضحت تماماً حول من تدور هذه القصة؟
- هل تتنامى المشاركات والأدوار بشكل كاف؟
- هل تعاملت أية نصوص ثانوية بصورة واضحة؟
- هل مازالت هناك بعض النهايات التي لم تخلق بالوصول إلى حل ؟
- هل هناك شخصية – بالإضافة إلى الشخصية الرئيسية قد أدت المطلوب منها ؟
- هل هناك مشهد تمكنت من أن أجعله خدعة مشوقة ؟
- هل الذروة مثيرة بالقدر الكافي ؟
- هل الحل قصير وحاد ومؤثر ؟

ولا حظ أيضاً الآتي :

١. مازالت أنصحك بالآ تعيد كتابة الحوار في هذه المرحلة (حتى مع وجود خدع مشوقة).

٢. ربما تكون قد لاحظت أنه – بالرغم من أنك قد مارست بعض البنود المذكورة في القائمة السابقة فعلاً – إلا أنك لا تملك الشجاعة لمزاولة الكتابة عن الذروة Climax. وأسباب ذلك ربما تكون واضحة. فرغم أنك يمكن أن تتبكر حواراً ثنائياً ومنتالية افتتاحية وحتى منتالية كبيرة من الشخصيات، إلا الأمر مختلف عن التعامل مع أحداث تقترب من النهاية إن نجاح أو إخفاق الذروة يرتبط بما حدث من قبل وبما قمت به من خلال أعمال المراجعة. لذلك فبدون مراجعة العمل السابق بالكامل يصبح عملك مثل إضافة الأيس كريم إلى الكعكة قبل إدخالها الفرن.

الذروة والحل

الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفعله في هذه المرحلة هو أن نلقي نظرة على بصفة أمثلة على أعمال الآخرين ونرى ما الذي يمكن أن نتعلمه منها. وربما يمثل ذلك تدريباً مناسباً لك لدراسة نهايات بعض الأفلام والأعمال الدرامية التليفزيونية المفضلة لديك. حاول أن تستنبط ما يجعل بعض نهايات تلك الأعمال أكثر إثارة وإقناعاً من الأعمال الأخرى. إليك بعض الأمور التي يجب أن تفكر فيها :

- هل هناك الكثير الذي يمكن أن يضيع هباءً ؟
- هل التحديات التي تواجهها الشخصية الرئيسية على قدر كاف ؟
- هل تلعب الشخصية الرئيسية الدور الكبر ؟

■ هل هناك نوع من اللحظات الأخيرة last hiccup التي تؤدي إلى تحول نهائي؟

■ هل الحل النهائي قصيراً ومقتعاً بشكل مناسب؟

عندما كنت صغيراً، كنت مغرماً بأفلام الحركة action movies. أحياناً ما يلجأ صناع مثل تلك الأفلام إلى الاستطراد المحل حتى يمكنهم أن يضمنوا العوامل الخمسة السابقة بعملهم. ولذا فغن مخاطر إهدار العمل تبدو عالية جداً – فأحياناً ما يقاتل المحاربون على مستوى بلدة بأكملها – ومع ذلك تركز الأهمية الكبرى على التشخيص، أو توسيع دور الشخصية الرئيسية.

في وسط متحركة كبرى ربما تظهر الشخصية الرئيسية – التي تمثل الجيش الطيب good – هي الشخصي الوحيد داخل ميدان المعركة الذي يرى الشخصية الرئيسية الأخرى – الشرير villain - التي تمثل الجيش المعتدي. يحاول الشرير التسلل من بين الجنود ويخلف وراءه الأزهار النباتات والأشجار في حالة رماد. يمتطي البطل حصاناً ويطارد الشرير.

هنا تأتي اللحظة الأخيرة. عندما يفوز البطل ويلتفت للناحية الأخرى، يقوم الشرير وهو يستل خنجرًا من جراب من جراب الحزام يحاول طعن البطل. في تلك اللحظة يأتي صديق البطل. مع جيبه هذا الخير، فيقذف بخنجر له لكي يطعن الشرير بعد أن تصرخ جيبه البطل كنوع من التحذير.

رغم كل ذلك فإن الأعمال الدرامية والسينمائية في هذه الأيام ليس على ذلك المستوى من السذاجة رغم أن التقاليد ما زالت تفرض نفسها على الأعمال الفنية. فالمطلوب من الشخصية الرئيسية القيام بكل شيء حتى الوصول إلى الحل.

الآن من المؤكد أنك على استعداد لكي تبدأ من بداية النص وتعيد كتابة كل شيء بما فيه الحوار. وقبل أن تفعل أي شيء آخر، توقف لبرهة لكي تطمئن أنك تذكر كل ما ذكرته عن الحوار هذا الكتاب. في حالة لما إذا كنت لا تتذكر، دعني أنبهك إلى ثلاث مخاطر كبرت :

١. ستكتب حواراً طويلاً أكثر من اللازم ! تذكر أن ذلك العمل تجاري وليس عملاً لمجرد سرد رواية، فاحذف أية لكلمة لا يحتاجها الحوار فإذا ما استطاع الجمهور أن يفهم شيئاً دون أن يقال، فلا داعي لذكره لا تدع شخصية تخبرنا شخصية أخرى شريرة أو سيئة يل اترك الجمهور يفهم ذلك بنفسه.

٢. سيظل الحوار كما هو ولا يهم يتحدث. بما أنك تكتب حواراً، فإنك بذلك تهب كل شخصية الحق في أن تتحدث عنك.

٣. سيكون الحوار " حرفياً " وسليماً . أنظر إلى الحوار الذي كتبه على صفحاتك. هل ترى فقرات منتظمة بها جمل منظمة ؟ أو أن الحوار يشمل جملاً طويلة وأخرى قصيرة وأحياناً ما يشمل كلمة واحدة؟ لا تدع الشخصيات تتحدث بصفة مستمرة، بل لابد أن يكون هناك تدخل من الشخصيات الأخرى

التجريب والتهديب

إذا أردت أن تكون مؤلفاً محترفاً، فافضل شيء لك هو أن تدع أصدقاءك يقرأ أو النص قبل أن تحاول تمثيله معهم. هذا ما يحدث في المواقف. فالممثلون يتسلمون

نسخة من النص التجريبي ترسل إلى منازلهم، وهم بالتالي يقرأ ويتمثلونها عند القائم لأول نظرة عليه.

دعني أذكرك بان النص الذي تكتبه سيسى نص التدريب (البروفة) rehearsal حتى تعاد طباعته بعد تضمن تعليقات المخرج. ثم يصبح نصاً تصويرياً shooting . ولكن دعنا نجعل الأمر أكثر سهولة وبما لا ترغب في عمل فريق تمثيل من أصدقاءك فيمكنك أن تعطيهم الفرصة لقراءة النص وطرح الأسئلة، ولكن إذا استطعت أن تقنع أصدقاءك بتمثيل النص فذلك أفضل.

إذا فإن نصيحتي لك هي أن تحاول أن تكون فريقاً لتمثيل النص بقدر استطاعتك وأقاربك ومعارفك على ألا تكون أنت واحد منهم. ولكن يمكنك ان تقرأ التوجيهات بنفسك إذا أردت أن تحتكم في المر، أو يمكن أن تدع شخصياً آخر يقوم بتلك المهمة بينما تجلس في هدوء وتمسك كراسيتك وقلمك لتدوين ما يستجد.

اجلس واستمع إليهم ودون ملاحظاتك فربما تكتشف أنك تكتب حواراً أطول من اللازم ولا بد من حذف بعض الكلمات أو الأسطر. لا تحاول أن تفهم النقد على أنه موجه لك بصفة شخصية.

اطبع النص المنقح في مخطط تفصيلي "صحيح"

ربما تكون قد قمت بذلك فعلاً. وإن لم تكن قد فعلت ذلك، انظر إلى الملحق واتبع التعليمات المدونة به. وإذا واجهت أية صعوبات في فهم أية إرشادات مختصرة، فحاول أن تسأل أي صديق لك وسوف تجد الإجابة. إن هذا العمل يستحق بذل المزيد من الجهد.